



العشاء الرباني

عظة 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021

لوقا 22: 7-20

الفيس كريس سيكس

مقدمة العظة

في تشرين الثاني (نوفمبر)، نحتفل في الولايات المتحدة بعيداً يسمى عيد الشكر. إنه عيد واحتفال نشكر الله على نعمه. إنه وقت تتواصل فيه العائلة والأصدقاء أثناء الوجبة. لهذا السبب سنقوم في تشرين الثاني (نوفمبر) بإلقاء سلسلة عظات مدتها ثلاثة أسابيع حول الطعام والأسرة. اليوم سنلقي نظرة على لوقا الإصحاح 22 ونقرأ عن الوجبة الأخيرة التي تناولها يسوع مع تلاميذه قبل إعدامه على الصليب. كان العشاء الأخير الذي تناوله يسوع مع أتباعه هو أيضاً العشاء الرباني الأول. سنحتفل اليوم بعشاء الرب بعد العظة.

سوف أقرأ مقطع الكتاب المقدس الآن. من فضلكم استمعوا وافتحوا قلوبكم لله يتحدث إلينا في كلمته.

لوقا 22: 7-20

- 7 وَجَاءَ يَوْمَ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يُنْبَغِي أَنْ يُدْبَحَ فِيهِ الْفِصْحُ.
- 8 فَأَرْسَلَ بَطْرُسَ وَيُوْحَنَّا قَائِلًا: «أَذْهَبَا وَأَعِدَّا لَنَا الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ».
- 9 فَقَالَا لَهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَعِدَّ؟».
- 10 فَقَالَ لَهُمَا: «إِذَا دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ يَسْتَقْبِلُكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اتَّبِعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ حَيْثُ يَدْخُلُ،
- 11 وَفُوْلًا لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ الْمَنْزَلُ حَيْثُ أَكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟
- 12 فَذَلِكَ يُرِيكُمَا عِلْيَةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً. هُنَاكَ أَعِدَّا».
- 13 فَأَنْطَلَقَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، فَأَعَدَّا الْفِصْحَ.
- 14 وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ اتَّكَأَ وَالْاِثْنَا عَشَرَ رَسُولًا مَعَهُ،
- 15 وَقَالَ لَهُمْ: «شَهْوَةٌ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ،
- 16 لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَكُلُ مِنْهُ بَعْدَ حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ».
- 17 ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ،
- 18 لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ».
- 19 وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي».

20 وَكَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ.

نقرأ معًا إشعياء 40: 8:

” يَبْسُ الْعُشْبُ، ذَبَلِ الزُّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَنْبُثُ إِلَى الْأَبَدِ».

ارجوكم صلوا معي.

أيها الأب السماوي، أشكرك على إرسال يسوع حمل الله ليموت من أجل خطايانا.

من خلال يسوع يمكننا أن تكون لنا علاقة معك، لأنه غسلنا طهرًا.

يا روح القدس قلوبنا جائعة لاجلك.

من فضلك افتح عقولنا وقلوبنا لفهم كلمة الله المعروضة علينا اليوم.

نصلي باسم يسوع.

آمين.

هذه هي النقطة الرئيسية، أو الفكرة الكبيرة، لعظة اليوم.

فكرة كبيرة: العشاء الرباني ينظر إلى الوراء بشكر، ويتطلع إلى الأمام بأمل.

لنبدأ بالحديث عن عيد الفصح.

نراه مذكورًا في الآيات 7 و 8.

7 وَجَاءَ يَوْمَ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُدْبَحَ فِيهِ الْفِصْحُ.

8 فَأَرْسَلَ بَطْرُسَ وَيُوْحَنَّا قَائِلًا: «أَذْهَبَا وَأَعِدَا لَنَا الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ».

كان عيد الفصح أهم عيد واحتفال للشعب اليهودي.

يُدعى عيد الفصح لأن ملاك الموت مرّ على شعب الله في مصر.

سمعنا عن هذا في وقت سابق في الخدمة في القراءة من خروج 12.

قتل ملاك الموت الذكور البكر في مصر كحكم.

كان ذلك عقاب الله لفرعون على استعباده للشعب اليهودي.

لكن بعض الذكور البكر في مصر نجوا في تلك الليلة.

مر الملاك فوق بعض البيوت.

كيف عرف ملاك الموت المنازل التي يجب أن يمر عليها؟

رأى دم حمل.

كانت علامة على حماية الله لأهل ذلك المنزل.

استمع إلى ما قاله الله في خروج 12: 12-13

12 فَإِنِّي أَجْتَازُ فِي أَرْضِ مِصْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَأَصْنَعُ أَحْكَامًا بِكُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ.

أَنَا الرَّبُّ.

13 وَيَكُونُ لَكُمْ الدَّمُ عَلامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلَا يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلَاكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ

مِصْرَ”.

قدم دم الحمل علامة لإنقاذ الناس من الموت.

كما قدم الحمل وجبة طعام.

استمع إلى خروج ١٢: ٧-٨.
7 "وَيَأْخُذُونَ مِنَ الدَّمِ وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا.
8 وَيَأْكُلُونَ اللَّحْمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَشْوِيًّا بِالنَّارِ مَعَ فَطِيرٍ. عَلَى أَعْشَابٍ مُرَّةٍ يَأْكُلُونَهُ".

قال الله للناس أن يأكلوا الحمل في تلك الليلة عندما مر الملاك.
أخبرهم الله أيضًا أن يقتلوا ويأكلوا خروفًا كل عام في المستقبل.
كان عيد الفصح وجبة للاحتفال والتذكر.
نرى هذا في خروج 12:14.
14 "وَيَكُونُ لَكُمْ هَذَا الْيَوْمَ تَذْكَارًا فَتَعِيدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ. فِي أَجْيَالِكُمْ تُعِيدُونَهُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً".

كان يسوع مخلصًا تمامًا لشريعة الله.
لهذا السبب احتفل يسوع بالفصح مع تلاميذه حسب شريعة الله.
التقيا معًا في غرفة، وتجمعوا حول مائدة لتناول الطعام والاحتفال ببركات الله.

لماذا لدينا احتفالات كهذه تشمل الطعام؟
هل يكفي أن نتذكر ببساطة بركات الله في أذهاننا؟
لا اعتقد.
هل سبق لك أن تذوقت طعامًا خاصًا وتذكرت والدتك؟
أو شممت رائحة ما وتذكرت مكانًا خاصًا أو حدثًا في الماضي؟
أعطانا الله عيونًا وأذانًا وأنوفًا وأيديًا وأفواهًا.
يريدنا الله أن نستمتع ونتذكر بركاته.
لهذا أعطانا إشارات ورموز يمكننا أن نراها ونشمها ونتذوقها.

عندما أكل شعب الله خروف الفصح بالخبز والخمر، كان بإمكانهم الشم والتذوق والتمتع ببركات الله العديدة.
كان الفصح هو وجبة العيد لليهود للاحتفال وتذكر عمل الله في حياتهم.
والعشاء الرباني هو وجبة للمسيحيين للاحتفال وتذكر عمل الله في حياتنا.
دعونا نحول انتباهنا الآن إلى الشركة.
كما نسمي هذا القربان العشاء الرباني لأن الرب يسوع هو الذي يعطينا هذه الوجبة.

انظر مرة أخرى معي في لوقا 22: 19-20.
19 وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي».
20 وَكَذَلِكَ الْكَأْسُ أَيْضًا بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ».

تشمل وجبة عيد الفصح لحم الحمل والخبز وأكواب النبيذ.
ومع ذلك، لم يرد ذكر الحمل في لوقا 22.
لأن يسوع هو حمل الله.
يسوع هو الحمل الذي مات ليحمي شعبه من ملاك الموت.

في الآية 19 قال يسوع، "اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي".

ماذا أرادهم يسوع أن يتذكروا؟
أنه على الصليب، سُفِكَ دم يسوع من أجل خطايانا، كما سُكِب كأس الخمر أثناء عيد الفصح.
عندما سكب يسوع دمه من أجلنا، كان يقطع عهدًا جديدًا.
العهد هو وعد بين الله وشعبه.

العهد الجديد هو وعد من الله ألا يعاقبنا على خطايانا.
الله لا يعاقب الخطيئة مرتين.
مات يسوع ليغسل خطايا كل من يؤمن به.
لأن يسوع هو إنسان كامل وإله كامل، فإن تضحيته يمكن أن تزيل كل خطايانا وخزينا بشكل دائم.
إذا كنت تثق به كمخلصك وربك، فلديك الحياة الأبدية والأمل والسلام.
هذا هو وعد العهد الجديد.

يحتفل اليهود بعيد الفصح للنظر إلى الوراثة وتذكر الخلاص في مصر.
يحتفل المسيحيون بعشاء الرب بدلاً من ذلك.
ننظر إلى الوراثة ونتذكر أننا خُلصنا عندما مات يسوع على الصليب.
العشاء الرباني والمعمودية هما سران مقدَّسان في الكنيسة المسيحية.
الأسرار المقدسة هي صور جسدية لوعود الله الروحية.

كان أوغسطين راعياً للكنيسة من شمال إفريقيا.
منذ 1600 عام قال أوغسطين إن السرَّ المقدس هو "علامة خارجية ومرئية لنعمة داخلية ودائمة".
ماء المعمودية هو علامة مرئية للغسيل الروحي لخطايانا.
وبنفس الطريقة، فإن العشاء الرباني هو علامة مرئية تساعدنا على فهم الحقائق الروحية.
لا نضع أملنا في الماء المرئي، أو في الخبز والكوب.
نضع رجاءنا في نعمة الله غير المنظورة.

أصدقائي، نحن لا نأتي إلى المائدة لنملئ بطوننا بالخبز.
نأتي إلى هذه المائدة حتى تمتلئ قلوبنا من نعمة الله.
صمم يسوع هذه الوجبة بالخبز والنبيد لمساعدتك على رؤيته بشكل أوضح.
يريدك يسوع أن تتذكر ما فعله من أجلك في الماضي.
لأن ذلك سيساعدك على الوثوق بيسوع في الحاضر والمستقبل.

عندما تأكل الخبز وتشرب الكأس اليوم، أريدك أن تدعو يسوع للتحدث إليك.
من خلال القربان يقول لنا يسوع:
"تذكر أن ذبيحتي على الصليب قد غسلت كل ذنوبك.

لقد مر عليك ملاك الموت!
لا تدع قلبك يضطرب بالذنوب والعار.
أقوم بإعداد مكان لك في منزل أبي.
هناك ستعيش إلى الأبد.
ولن تكون هناك دموع ولا حزن ولا ألم".

تساعدك هذه الوجبة على سماع يسوع يذكرك بهذه الحقائق.
سيساعدك تذكر هذه الأشياء على مواجهة تحديات هذا الأسبوع، مع العلم أنك لست وحدك.
هذه إحدى فوائد هذا السر.

نسميه "العشاء الرباني".

إنه ليس عشاءنا، حيث نقرر أن نفكر في الرب.
بدلاً من ذلك، المسيح نفسه هو مضيف الوجبة.
نأتي إلى مائدته، حيث يطعمنا روحياً.
نستخدم أحياناً كلمة "شركة" لوصف العشاء الرباني.
ترتبط الشركة بكلمة مجتمع.
إنها كلمة تتحدث عن العلاقة.
كان التلاميذ أصدقاء من خلفيات مختلفة جداً.
كانت لديهم آراء سياسية متضاربة وشخصيات مختلفة.
لقد شكلوا مجتمعاً خاصاً لأن يسوع جمعهم معاً.
تتعلق الشركة في المقام الأول بعلاقتنا بالمسيح.
إنها تحتفل بعلاقة عمودية، لها تأثير أفقي.

يجب أن نتذكر أننا مجتمع فقط لأن المسيح جعل كل منا أفراداً في بيت الله الواحد.
إن اتحادنا بالمسيح هو سبب وأساس اتحادنا مع بعضنا البعض.
على المائدة، نتغذى ونتشجع من وحدتنا مع المسيح، حتى نتمكن من العمل لبناء الوحدة مع بعضنا البعض في المسيح.

حسناً، دعنا نراجع قليلاً.

هل نتذكر فكرتنا الكبيرة لهذا اليوم؟

فكرة كبيرة: العشاء الرباني ينظر إلى الوراثة بشكر، ويتطلع إلى الأمام بأمل.
لقد فكرنا كيف نمر احتفال الفصح إلى الوراثة عندما أنقذ الله شعبه من العبودية في مصر.
قتل حمل لإنقاذ الناس من الموت.
ثم أكل الناس الحمل بالخبز والخمر احتفالاً بالشكر لله.

لقد ناقشنا كيف ينظر العشاء الرباني إلى الوراثة إلى إنقاذ الله لشعبه من الخطيئة من خلال تضحية يسوع.
قتل يسوع حمل الله ليخلصنا من الموت.
يقدم لنا يسوع الخبز والخمر كصورة لجسده ودمه.
نحن نأكل ونشرب كاحتفال بالشكر لله.

اليوم، يربطنا سر الشركة بعمق أكبر بيسوع مخلصنا، ومع بعضنا البعض كعائلة كنسية.
العشاء الرباني أيضاً يتطلع إلى الأمام بأمل.

لنتحدث الآن عن الوجبة المستقبلية التي ذكرها يسوع في لوقا 22:18.
18 لَأَيُّ أَقْوَالٍ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ».

يتحدث يسوع عن الوقت الذي سيعود فيه إلى الأرض.
عندما يأتي يسوع مرة أخرى، كل من لا يزال في أسر الخطيئة سيرسل إلى الجحيم إلى الأبد.
لكن الله سيرى من مغطى بدم الحمل.
سوف يأخذ الله إلى السماء كل الناس الذين تم غسل خطاياهم بدم حمل الله.

وعندما نصل إلى السماء، ستكون هناك حفلة كبيرة.
هل تعلم أن يسوع يدعوك إلى حفل زفاف؟
اصغ إلى الرؤيا التي رآها الرسول يوحنا.
إنها رؤيا لما سيحدث يوماً ما في السماء.

رؤيا 19: 6-9

6 وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُغُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: «هَلِّلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ».

7 لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهُ الْمَجْدَ! لِأَنَّ عُرْسَ الْخُرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا.

8 وَأَعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَرًّا نَفِيًّا بَهِيًّا، لِأَنَّ الْبَرَّ هُوَ تَبَرُّرَاتِ الْقَدِيسِينَ».

9 وَقَالَ لِي: «اكَتُبْ: طُوبَى لِلْمُدْعَوِينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخُرُوفِ!». وَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللَّهِ الصَّادِقَةِ».

أمين.

أصدقائي، هذا حفل زفاف واحد لا تريدون تفويته.
إذا قبلت دعوة يسوع لتكون من أتباعه، فسوف تغسل بدمه من خطيئتك.
بعد ذلك سوف تلبس اللون الأبيض لتتمكن من حضور حفل الزفاف في السماء.
ستكون جالساً على طاولة الملك في عيد زفاف الحمل.
سيكون الناس من كل ثقافة وبلد هناك.

قال يسوع في متى 8: 11،

11 وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِنُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ،

ستقام تلك المأدبة يوماً ما في المستقبل.

هل ستكون هناك؟

إذا كنت تتق في المسيح وحده من أجل خلاصك، فهناك مقعد لك على الطاولة.

لقد كتب السيد المسيح اسمك على بطاقة المكان.

لقد وضع اسمك على الطاولة قبل مقعدك.

ربما لست متأكداً من هذه الأشياء.

حسنًا.

نحن جميعاً في رحلة روحية.

لم ينته الله من كتابة قصتك!

ربما لا تعرف ما إذا كنت في عائلة عهد الله ولديك مقعد في انتظارك على العشاء.

إذا كنت لا تعرف، من فضلك لا تأخذ الخبز والكوب اليوم.

ليس بعد.

دعنا نتحدث ونصلي معًا أكثر عن كل هذه الأشياء.
أمل أن تتمكن يوماً ما من المشاركة في العشاء وأنت تعلم أنك عضو كامل في بيت الله.

إذا كنت قد وثقت بالمسيح وسرت معه، فهذه الطاولة لك.
هذا الجدول لا يخص هذه الكنيسة أو هذه الطائفة.
إنها مائدة الرب.

نأتي إلى هذه المائدة لتعطينا الأمل في ألا تنتهي القصة.
غالبًا ما تكون حياتنا صعبة اليوم، هنا في هذا العالم المكسور.
نحن نعاني ونكافح اليوم.

ومع ذلك، يمكننا أن نتطلع بأمل إلى وليمة الزفاف التي سنحضرها يوماً ما.
سيكون لديها إمدادات وفيرة من أفضل الأطعمة والمشروبات.
لكن أفضل جزء في الوليمة لن يكون الطعام.
سيكون حضور المسيح معنا.

عندما تناول التلاميذ عيد الفصح مع يسوع، لم يركزوا على الخبز والخمر والحمل المشوي.
لقد ركزوا على يسوع حمل الله، لأنه كان قائدهم، وصديقهم المفضل، ومخلصهم.

بالطريقة نفسها، لا نركز على قطعة الخبز الصغيرة والكوب الصغير على هذه المائدة اليوم.
الكمية التي نأكلها ونشربها صغيرة.
لكن هذه وليمة فخمة يا أصدقائي!
إنها وليمة، لأن الخبز والكوب مجرد صور للطعام الحقيقي الذي نتلقاه على هذه المائدة.
المسيح نفسه هو ما تشتهق إليه قلوبنا.
والمسيح نفسه هو الذي نجلس على مائدته.
دعونا نصلي معاً الآن.

يا يسوع، نشعر أحياناً بالغيرة من التلاميذ، لأنهم ساروا وتحدثوا معك منذ 2000 عام.
لكن شكراً لك لأنك هنا معنا بالروح.
أشكرك على صور الخلاص التي قدمتها لنا في الأسرار.
عندما نأتي إلى مائدتك، يا رب يسوع، نأتي بقلوب جائعة.
نأتي لنتذكرك ونطلب منك أن تملأنا بالسلام والأمل.
من فضلك افعل هذا لخيرنا ولمجدك.
آمين.